Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلـــم لا يكون أحقّ النّاسِ بالقراءة في البدء علماء اللّغة يقيمون النّصّ على حروفه وينهضون بشراعه في الدّلالة ثمّ يؤدّونه أمانة إلى من سواهم من نُقّاد ومؤوّليـــن؟

* * *

أمّـــا عن موضوع هذه القراءات فلعلّ أكثرها تقلبا أوّلها، فما راجعنا نفسنا في شيء مراجعتنا في قراءة أبي القاسم الشّابّيّ: اضطلعنا بتدريسه يوما لصفوف الإجازة في اللغة والآداب العربيّة في الجامعة التونسيّة ثم استجمعنا حصيلة الدّرس فقدّمناها محاضرات للمدرّسين المترشّحين لمناظرة الأُستاذيّة ونشرناها بعنوان «التّمزق والصّراع في أغاني الحياة» في مجلة القلـــم (تـــونس، العدد السابع، ١٩٧٦).

ومـــرّ زمن فراجعنا البحث بعد أن تدقّقت بعض معالم المنحى النّقديّ الّذي انتهجناه في ما نشرناه تنظيرا وممارسة، وألفنـــا من هذا وذاك صياغة مستجدّة عنوناها بالبعد النّفسيّ بين التّمزّق والصّراع في ديوان الشابي، ونشرناها في مجلّة الطّليعة الأدبيّة الصّادرة عن دار الجاحظ ببغداد (فيفري ١٩٨٠)، كما نشرناها على صفحات «الشّرق الأوســط» بتاريخ (١٠/٢/١٩٨٠). ثم عاودنا البحث بالمدارسة ممتثلين لخطّة نقديّة تبلورت معالمها في ناظرنا منذ أكّدنا احتمال المزج بين النّقد النّفسيّ وعلم النفـــس اللغـــويّ.

ومـــا أنت واجده، أيّها القارىء الكريم، إنّما هو محاولة مستحدثة تمامـــا أو تكاد، قرنّا فيها الممارسة النّقديّة إلى استلهام روح القراءة النّصّيّة جاعلين ذات الشّاعر وموضوع